



(الميدان - فريق تحرير البيئة)

نشرت وسائل الإعلام التابعة لجماعة أنصار الله في اليمن، مشاهد مهمة أمس يظهر فيها حطام منسوب للمقاتلة متعددة المهام "تورنيدو" بريطانية الصنع تابعة لسلاح الجو السعودي، تم إسقاطها في أجواء محافظة صعدة، بجانب مشاهد تظهر فيها عملية استهداف لمقاتلة سعودية من نوع أف-15 في أجواء صنعاء. هذه المشاهد نقلت المواجهات بين الدفاع الجوي اليمني ومقاتلات التحالف العربي إلى مستوى جديد، بعد عام مضى تم فيه إسقاط أو إعظام نحو 29 طائرة منها أربع طائرات ذات جناح ثابت، وخمس مروحيات، و20 طائرة استطلاع.

على الرغم من استهداف المقاتلات التابعة للتحالف لأغلب مواقع الدفاع الجوي اليمنية، إلا أن وحدات الجيش اليمني الموالية لجماعة أنصار الله نجحت في إعادة عدّة مواقع إلى الخدمة ومنها موقع لصواريخ سام-2 الروسية الصنع خلال عام 2016. وبرغم هذه الجهود إلا أنه كان واضحاً أن آية إعادة تأهيل مواقع ثانية للدفاع الجوي لن تكون لها أي تأثير ميداني نظراً للتفوق الجوي لطيران التحالف الذي بالقطع لن يترك أي موقع للدفاع الجوي قابلاً لاستخدام العمليات، لذا قامت وحدات الجيش اليمني بمحاولات لإيجاد منظومات للدفاع الجوي ذاتية الحركة، تتميز بهولها النقل وسرعة الاشتباك، وكانت هذه المحاولات مُستوفاة من تجرب سابقة قام بها الجيش الصربي في تسعينيات القرن الماضي، وحاولت تطبيقها جيش عدّة دول من بينها الأرجنتين والعراق ولبنان، وذلك ياجراء تعديلات على الصواريخ قصيرة ومتسططة المدى الخاصة بالاشتباك الجوي، والمخصصة للعمل كصواريخ جو - جو يتم إطلاقها من على متن المقاتلات.

بالفعل تم تنفيذ بعض التعديلات على الصواريخ ذات التوجيه الحراري التي امتلكها سلاح الجو اليمني وكانت عاملة على متن المقاتلات الرئيسية في ترسانته هي المقاتلة الروسية ميج 29، وها الصاروخان R-73 الذي يصل مداه في نسخته E إلى 30كم، والصاروخ متوسط المدى R-27 الذي يبلغ مداه في النسخة T إلى نحو 60كم. حصل سلاح الجو اليمني على 166 صاروخاً من النوع R-73 ما بين عامي 2002 و2005، ومانعة صاروخ من النوع R-27 عام 2001، وقد سمحت التعديلات التي تفذه الجيش اليمني على هذين النوعين بإطلاقهما من على منصات ذاتية الحركة، بعد تزويدهما بالطاقة اللازمة للأطلاق من مصدر كهربائي منفصل، ومن ثم الاستفادة من بواعثهما الحرارية لاستهداف المقاتلات والطائرات من دون طيار بحيث يتم أسقاطها أو تحقيق أضرار بها عن طريق الرأس الحربي المنشط الموجود في كل الصاروخين يوزن 7كجم في الصاروخ R-73 و39 كجم في الصاروخ R-27. وقد نجحت تجربة هذه الصواريخ في عدة مناسبات من بينها استهداف مقاتلة أف 16 في يونيو/حزيران الماضي، ومقاتلة من نوع أف15 في مايو من نفس العام، وكان النجاح الأكبر لهذه الصواريخ في أكتوبر الماضي، حين أسقط أحدها طائرة هجومية من دون طيار من نوع MQ-9 Reaper في أجواء صنعاء.

An error occurred.

Unable to execute JavaScript.

بالعودة إلى تسجيلات أمس، فإن التسجيل الأول الذي تظهر فيه عملية تتبع واستهداف مقاتلة من نوع أف 15 في أجواء صنعاء، يُعد من التطورات المهمة التي طرأت على أسلوب عمل الدفاع الجوي اليمني في الظروف الحالية، فقد تم تسجيل عملية التتبع والاستهداف بواسطة منظومة التتبع والاستشعار الحراري بعيد المدى Ultra-8500 من إنتاج شركة Flir، وهي منظومة مخصصة للعمل على متن المروحيات من أجل مهام المراقبة والدوريات، وعمليات البحث والمطاردة. وتتوفر صوراً عالية الجودة وواضحة التفاصيل ليلاً أو نهاراً، وقد حصلت القوات الجوية اليمنية على ثلاثة منظومات منها في يونيو 2009، ضمن مساعدات وكالة التعاون الأمني الدفاعي التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية إلى السلطات اليمنية وقتها. يظهر في التسجيل قيام

طيار المقاتله يتعين محركها على الطافق الفصوى بمجرد تبئيه اجهزة الطائرة له باطلاق الصاروخ المضاد للطائرة، ومن تم اطلاق الطيار المضاد للطائرة لحظة اطلاقها من بدن الطائرة، ليتحقق أضماراً بينهما من دون أن يوضح التسجيل مصدر الطائرة عقب الاستهداف، وحجم الضرب الذي لحق بالبيت. يرجح أن الصاروخ الذي تم استخدامه هو واحد من النوعين اللذين سبق ذكرهما، نظراً لأن الموجة الانفجارية للصاروخ كانت محدودة القوة والتاثير، وهو على عكس ما يحدث في حال استخدام صواريخ الدفاع الجوي مثل سام-2، الذي تبلغ زنة رأسه المتفجرة 200 كجم.

An error occurred.

Try watching this video on [www.youtube.com](http://www.youtube.com), or enable JavaScript if it is disabled in your browser.

في ما يتعلق بالتسجيل الثاني، فإنه يظهر حطام منسوب لمقاتلة سعودية متعددة المهام من نوع تورنيدو، سقطت في محافظة صعدة شمالي اليمن، ويظهر من ضمن الحطام جنيحات التوجيه الخاصة بأجنحة المقاتلة، وأجهزة خاصة بقمرة القيادة، بجانب جزء من حاوية القابل العنقدية BL755.